محكمة العدل الأتحادية الألمانية تؤكد الاستئناف في أول إدانة ضد أحد عناصر داعش بتهمة الإبادة الجماعية

26 يناير

بيان صحافي لمحامية الضحية أمل كلوني، ناتالي فون فيستنجهاوزن، الدكتور يورغ أوسترل، المنظمة الأيزيدية غير الحكومية، يزدا، والحائزة على جائزة نوبل للسلام، نادية مراد.

في قرار صُدر الأسبوع المنصرم، أكدت محكمة العدل الأتحادية الألمانية على إدانة العنصر الداعشي المدعو طه أ. ج. بتهمة الإبادة الجماعية وارتكابه جرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب أرتكبه ضد ضحايا إيزيديين في فلوجة، العراق. في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، أدانت المحكمة الأقليمية العليا في مدينة فرانكفورت العراقي طه في محاكمة تاريخية لإستعباده وإساءة معاملته الشنيعة لإمرأة إيزيدية وابنتها التي كانت تبلغ من العمر خمس سنوات وفقدت الفتاة حياتها أثر ذلك. تم تأكيد إدانته بجريمة الإبادة الجماعية والحكم بالسجن مدى الحياة في الأستئناف ولا يمكن الطعن في القرار. هذه اول إدانة لأحد عناصر داعش بتهمة الإبادة الجماعية في جميع انحاء العالم وقرار الحكم لا رجعة فيه.

وجدت المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت في حكمها الصادر في نوفمبر/تشرين الثاني 2021 ما يلي:

- في صيف 2015، العنصر الداعشي طه أ. ج. «اشترى» واستعبد مع زوجته فتاة إيزيدية كانت تبلغ من العمر خمس سنوات تدعى ريدا ووالدتها.
- كانت ريدا ووالدتها أسيرتين ضمن مجموعة من السجناء الأيزيديين واحتجزتهما الزوجان في مقر إقامتهما في الفلوجة، حيث اجبرتا على ممارسة الإسلام، العمل كعبيد مع عدم الحصول على الغذاء الكافي.
- وتعرض الأسيرتان للضرب المبرح على يد طه أ. ج. وتعرضتا لانواع أخرى من سوء المعاملة؛ عاشت الأم وابنتها في خوف دائم.
- فارقت ريدا الحياة في نهاية المطاف بعد أن قام طه أ. ج. بقيدها خارج المنزل بقضبان النافذة وتركها معلقة في الحر الشديد بلغ 51 درجة مئوية كعقوبة لتبللها في الفراش وكوسيلة لتأديب الفتاة.
- أراد طه أ. ج. من خلال أفعاله تقديم مساهمة متعمدة لهدف داعش المعلن والمتمثل بتدمير الديانة الأيزيدية بحد ذاتها بالإضافة الى اعضائها الذين أعتبرهم «بلا قيمة» من أجل تأسيس خلافة أسلامية.

استأنف المدعى عليه الإدانة والحكم لكن الاستئناف رُفض. في المقابل، أكدت محكمة العدل الأتحادية الألمانية أن النتائج الوقائعية للمحكمة الإقليمية العليا خلت من أية أخطاء قانونية وأيدت التقييم بأن المدعى عليه مدان بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية واثبتت الحكم بالسجن مدى الحياة.

أكدت المحكمة العدل الأتحادية أن ‘أفعال المدعي عليه، التي سببت أذى بليغ لريدا [وأمها]، بالتزامن مع أفعال مشابهة لعناصر أخرو ن من داعش، كانت قادرة على تدمير الجماعة الكردية المتبعين للدين الإيزيدي. وأضافت المحكمة أن ‘الاستعباد المنظم للنساء والفتيات على وجه التحديد، لا سيما فيما يتعلق بإعادة التعليم الديني، هو الذي أدى إلى تدمير الأقلية الدينية الإيزيدية من أجل إقامة خلافة إسلامية بشكل عام، كان النهج قادرًا على تحقيق... التدمير (الجزئي) لهذه المجموعة.‘

شاركت والدة ريدا في الإجراءات ضد طه أ. ج. كمدعية مشاركة بعد أن تعرفت عليها منظمة يزدا غير الحكومية، حددت مكانها في العراق، ويسرت مشاركتها في الإجراءات. جمعت منظمة يزدا آلاف الشهادات من الناجين الإيزيديين وأجرت مقابلة مع المدعي المشارك قبل

عامين من بدء المحاكمة. مثلها خلال المحاكمة فريق قانوني مكون من أمل كلوني ومحامون ألمان، كل من ناتالي فون فيستنجهاوزن والدكتور يورغ أوسترل.

وتعليقًا على قرار الاستئناف، قالت المستشارة القانونية للضحية، أمل كلوني: ‘بهذا الحكم، أكدت أعلى محكمة في ألمانيا أن داعش ارتكب إبادة جماعية. شهدت موكلتي بكل شجاعة ضد المعتدي عليها والآن تسطيع ان تتنفس الصعداء: الشخص الذي استعبدها، قتل ابنتها، وسعى لتدمير مجتمعها أُدين باسجن مدى الحياة. أهنئ المدعين الألمان الذين رفعوا هذه القضية وآمل أن يحذو الآخرون في جميع أنحاء العالم حذوهم.’

علقت ناتالي فون فيستنجهاوزن والدكتور يورغ أوسترل: هذا القرار هو نتيجة مراجعة شاملة للوقائع ونتائجها القانونية. أنه ذو أهمية بالغة لموكلتنا ومجتمعها. إنه يرسل إشارة قوية أخرى إلى أن الجرائم المرتكبة يمكن وستتم مقاضاتها على أكمل وجه بموجب القانون ونأمل أن تجلب بعض السلام لموكلينا. لو لا إفادتها التي اتسمت بالشجاعة لما أصبحت الإدانة ممكنة. وكان من المناسب جدًا أن يُصدر هذا القرار التاريخي قبل يومين من قيام البرلمان الألماني بخطوة مهمة أخرى طال أنتظارها في 19 يناير 2023، والتي هي أعلان الإعتراف بالإبادة الجماعية الإيزيدية.’

أضافت **ناتيا نافرازوف,** مديرة المناصرة القانونية لدى المنظمة الأيزيدية العالمية غير الحكومية يزدا: "تم الترحيب بأول إدانة بالإبادة الجماعية في نهاية عام 2021 كقرار تاريخي من قبل المجتمع اليزيدي، بما في ذلك المجتمع في العراق. نشيد بألمانيا على تأكيدها ووضعها في حجر."

نادية مراد, الحائزة على جائزة نوبل للسلام والتي هي نفسها ناجية الاستعباد والتعذيب على ايدي داعش, علقت: " اليوم هو خطوة أخرى نحو العدالة لنفسي وللناجين الأيزيديين الآخرين. تعتبر إدانات أعضاء داعش بالإبادة الجماعية أمرًا حيويًا لعملية الشفاء لدينا؛ وأعلمونا أن العالم قد شهد، ويدين، الجهود الرامية إلى القضاء على الشعب اليزيدي. طه أ. ج. كان أول من أدين بالإبادة الجماعية، لكنه لن يكون الأخير."

الخلفية

منذ أغسطس 2014, تم استداف المجتمع الأيزيدي في العراق وسوريا من قبل داعش خلال حملة منظمة لعمليات الإعدام والاستعباد والعنف الجنسي والتجنيد القسري للجنود الأطفال وكضلك الترحيل القسري لما يقارب 400,000 أيزيدي من موطنهم في العراق. بعد مرور حوالي 9 سنوات على هجوم داعش وما الألاف من النساء والأطفال الأطفال الأيزيديين الذين اخططفهم واستعبدهم داعش في عداد المفقودين. وتم الإعتراف بهذه الجرائم من قبل الأمم المتحدة وجهات محلية وعالمية وفي الأونة الأخيرة محاكم المانية على انها إبادة جماعية.

قامت المحاكم الألمانية لحد الآن بإدانة عنصرين من داعش بتهمة الإبادة الجماعية لجرائمهم ضد الأيزيديين.

- تم إصدار الحكم من قبل المحكمة الاقليمية العليا لفرانكفورت في تشرين الثاني عام 2021 بحق المواطن العراقي طه أ. ج. ويمثل هذا الحكم أول إدانة لأحد عناصر داعش بتهمة الإبادة الجماعية حول العالم. على الرغم ان طه أ. ج. ليس مواطناً ألمانياً وضحاياه ليسوا ألمانيين ولم تُرتكب جرائمه على الأراضي الألمانية ولكن للمحاكم الألمانية سلطتها القضائية على جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية. حُكم على زوجته "جينيفر و." التي هي

مواطنة ألمانية بالسجن لعشر سنوات في محاكمة منفصلة في الشهر السابق لمشاركتها في جرائم ضد ريدة ووالدتها. و تم اليوم عقد جلسة إستئناف على قضية جينيفر و. أمام محكمة العدل الفيدرالية. ستصدر المحكمة قرارها في 9 أذار 2023.

- أصدرت المحكمة الإقليمية العليا في هامبورغ إدانة ثانية بالإبادة الجماعية في تموز 2022 ضد مواطنة ألمانية عائدة من صفوف داعش جلدة أ. الحكم نهائي لأن المدعى عليه سحب استئنافها.
- القضية الحالية ضد نادين ك. أمام محكمة كوبلنز الإقليمية العليا هي ثالث محاكمة بتهمة الإبادة الجماعية.

كما أدانت المحاكم الألمانية سابقًا 5 أعضاء إضافيين من داعش بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب لتورطهم في جرائم داعش ضد الإيزيديين في 6 قضايا. هذه هي القضايا المرفوعة ضد جنيفر و., سارة و., نورتن ج., أميمة أ. (الذين واجهوا محاكمتين منفصلتين) و رومينا س.

ملاحظة للمحررين

بموجب القانون الألماني, ضحايا الجرائم الجسيمة لها الحق بالمشاركة في الإجراءات الجنائية كمدعيين جنباً إلى جنب مع الإدعاء والدفاع. وتمثل الضحية في هذه الحالة جزءاً في برنامج حماية الشاهد. لم يتم الكشف عن هويتها حفاظاً على سلامتها.

لا يسمح القانون اللألماني عادةً بالكشف عن الأسم الكامل لعوائل المتهمين. وبالتالي يدعى المتهم طه أ.ج. خلال هذا البيان.